

التقرير الثاني عشر المقدم من الأمين العام عملاً بالفقرة 4 من قرار مجلس الأمن 2107 (2013)

أولاً - مقدمة

1 - يُقدّم هذا التقرير عملاً بالفقرة 4 من قرار مجلس الأمن 2107 (2013)، ويغطي التطورات المستجدة فيما يتعلق بمسائل المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريره السابق المؤرخ 29 حزيران/يونيه 2016 (S/2016/590).

2 - وفي 29 تموز/يوليه، أصدر مجلس الأمن بياناً صحفياً رحب فيه بالعلاقات الثنائية القوية بين العراق والكويت، وأثنى على حكومة الكويت لدعمها المتواصل للعراق في جهوده الرامية إلى تحقيق الاستقرار. وسلّم المجلس أيضاً بأن خطوات هامة قد اتخذت في الآونة الأخيرة لتنشيط الجهود المبذولة لحل مسألة المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، وأثنى على حكومة العراق لما أبدته من زخم، وطاقة ومشاركة إيجابية. وسلّم المجلس بالتحديات الكبيرة التي يواجهها العراق، ومع ذلك فقد دعا الحكومة إلى مواصلة جهودها الرامية إلى تحقيق تقدم ملموس فيما يتعلق بإعادة جميع المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو إعادة رفاتهم، بالإضافة إلى إعادة الممتلكات الكويتية، بما فيها المحفوظات الوطنية.

3 - وفي 26 أيلول/سبتمبر، اجتمع نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية، في إطار الاضطلاع بمسؤولياته عملاً بقرار مجلس الأمن 2107 (2013)، بعمر البرزنجي، وكيل الوزارة للشؤون القانونية والعلاقات المتعددة الأطراف في وزارة الخارجية العراقية، الذي كرر تأكيد حسن نوايا العراق والتزامه بالوفاء بجميع التزاماته المتبقية تجاه الكويت، وسلط الضوء على الجهود المتواصلة التي تبذلها وزارة الخارجية لتنفيذ القرار. وذكر السيد البرزنجي أن عدداً



من الموظفين الذين سبق أن عملوا على الملف في وزارة حقوق الإنسان في العراق، التي أُغيت، قد تم استيعابهم في وزارة الخارجية من أجل المحافظة على الذاكرة المؤسسية وضمان استمرارية العملية.

4 - وفي 3 تشرين الأول/أكتوبر، اجتمع ممثلي الخاص للعراق بسالم غصاب محمد الزمانان، سفير الكويت المعين حديثاً لدى العراق. وأكد السيد الزمانان أن الكويت تولي أهمية كبيرة للملف المتعلق بالمفقودين من الرعايا الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة، وشدد على ضرورة بذل مزيد من الجهود لحل هذا الموضوع.

ثانياً - الأنشطة المضطلع بها مؤخراً فيما يتعلق بإعادة وعودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاقهم

5 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت وزارة الدفاع العراقية أنشطة المتابعة مع الشهود من أجل الحصول على معلومات أكثر تفصيلاً لتيسير تحديد مواقع الدفن المحتملة، وواصلت كذلك الاتصالات مع الإدارات التابعة لها للتحقق من المعلومات. وبُذلت جهود خاصة فيما يتعلق بموقعي الجهراء والقاعدة البحرية في الكويت، وموقع الرضوانية في محافظة بغداد، لتأكيد الشهادات الأولية التي أدلى بها بعض الشهود، والبحث عن مصادر معلومات إضافية والحصول على أوصاف أدق عن المواقع.

6 - وفي 3 تموز/يوليه، أجرى الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية رحلة ميدانية إلى موقع سلمان باك في محافظة بغداد، بحضور أحد الشهود، في محاولة لتحديد أحد مواقع الدفن المحتملة. ورغم تعذر تحديد موقع الدفن أثناء هذه الزيارة، واصلت الوزارة البحث عن معلومات إضافية لتحديد بشكل أدق مكان الموقع، واتصلت بوزارة البلديات والأشغال العامة العراقية طالبة الدعم منها.

7 - وفي الفترة من 3 تموز/يوليه إلى 3 أيلول/سبتمبر، بثت وزارة الخارجية العراقية بالتنسيق مع مكتب رئيس الوزراء العراقي رسائل عبر قناة تلفزيونية فضائية تدعو جميع من لديهم معلومات تتعلق بالكويتيين المفقودين إلى الاتصال بها. وتعمل وزارتا الدفاع والخارجية معاً على التحقق من المعلومات التي قدمها عدد من المواطنين العراقيين، سواء من داخل العراق أو خارجه، على إثر تلك الحملة الإعلامية.

8 - وفي 12 و 13 تموز/يوليه، أجرى الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية زيارة ميدانية إلى موقع كربلاء، بحضور أحد الشهود، بهدف تحديد الإحداثيات للبدء بالعمل

الميداني في المستقبل. وحُدِّدت حتى اليوم 10 إحدائيات. وجرت أعمال الحفر في الموقع في الفترة من 14 إلى 18 تموز/يوليه، وحُفِر خلالها 120 خندقاً؛ ومع ذلك، لم يُعثر على مواقع مقابر أو على رفات بشرية.

9 - وفي 13 تموز/يوليه، في أربيل، العراق، اجتمع وفد من وزارة الدفاع العراقية بسلطات حكومة إقليم كردستان، بمن فيهم أعضاء في وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين، لتنسيق الجهود الرامية إلى الاتصال بشاهد يمكن أن تكون لديه معلومات متعلقة بموقع دفن محتمل في محافظة السليمانية، وكذلك لوضع الترتيبات لإيفاد بعثة استكشافية إلى الموقع. وعقدت وزارة الدفاع وحكومة إقليم كردستان اجتماعات متابعة في 20 تموز/يوليه وفي 21 و 22 أيلول/سبتمبر، شاركت فيها أيضاً القنصلية الكويتية في أربيل، واللجنة الدولية للصليب الأحمر. واتفق الأطراف على زيارة الموقع بحضور شاهد، وذلك فور الحصول على جميع التصاريح اللازمة من السلطات المعنية.

10 - وفي 20 تموز/يوليه، في الكويت، قام ممثلو بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق بالمشاركة بصفة مراقبين في الجلسة الخامسة والتسعين للجنة الفرعية التقنية التابعة للآلية الثلاثية الأطراف. وسلّم أعضاء الآلية الثلاثية بالالتزام المتجدد الذي أبداه العراق من أجل تحقيق نتائج ملموسة. ورحّب الوفد الكويتي بالجهود المستمرة التي بذلتها وزارة الدفاع العراقية منذ استلامها ملف المفقودين، وبخاصة فيما يتعلق بالعثور على شهود جدد. وشددت الكويت على أهمية مواصلة النداء الموجه إلى الشهود والإعلانات على الشبكات الفضائية من أجل الوصول إلى جمهور أوسع نطاقاً بعد تزايد تدفق المعلومات من مواطنين عراقيين في أعقاب بث إعلان تلفزيوني في العراق.

11 - وأكد أيضاً أعضاء الآلية الثلاثية أهمية الجهود الجارية المتعلقة بموقع الخميسية. وكرر أعضاء الآلية الثلاثية أيضاً تأكيد التزامهم بمواصلة العمل في الموقع، بما في ذلك عن طريق إجراء عمليات الحفر والزيارات الميدانية، مع العمل في مسار مواز للتواصل مع الشهود بهدف تحديد مكان موقع الدفن المحتمل بصورة أكثر دقة. وذكر وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنه يعمل على وضع الصيغة النهائية للتقرير المتعلق بالزيارة التي أجريت إلى الموقع في 13 أيار/مايو، وأنه سيوزّع في القريب العاجل. ويمكن أن توفر نتائج الزيارة قدراً أكبر من الوضوح بشأن تلك العملية وتسهم في إجراء استعراض علمي متعمق لجميع المعلومات والجهود التي بذلت في السابق. وكرر كلا الوفدين العراقي والكويتي طلبهما السابقة المتعلقة بالحصول على صور ساتلية للموقع من قوات التحالف التي شاركت في حرب الخليج في الفترة 1990-1991.

12 - وفي البيان الصحفي المؤرخ 29 تموز/يوليه، شجع مجلس الأمن العراق والكويت على التعاون الوثيق من خلال الآلية الثلاثية بهدف تحقيق مزيد من النتائج الملموسة، وأعرب في الوقت نفسه عن دعمه القوي لمثابرة أعضاء الآلية الثلاثية ورئيسها، أي اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في جهودهم الرامية إلى العثور على رفات المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة. ولاحظ المجلس التقدم المحدود الذي أحرز بشأن هذه المسألة في الآونة الأخيرة، وأعرب عن أسفه لعدم حل أي حالة من حالات المفقودين الكويتيين أو استخراج رفات أي منهم خلال السنوات الـ 11 الماضية. وأقرّ المجلس بالتزام وزارة الدفاع العراقية بهذا الملف، ورحب باعتماد العراق خطة عمل لعام 2016 أخذت في الاعتبار التوصيات التي قدمتها الكويت.

13 - وفي الفترة من 9 إلى 31 آب/أغسطس، زار بغداد باحث تابع للجنة الدولية للصليب الأحمر يعمل على إجراء استعراض علمي متعمق، لمواصلة استعراض محفوظات اللجنة الدولية للصليب الأحمر ذات الصلة بهذا الموضوع. وكان أعضاء الآلية الثلاثية قد وافقوا خلال الاجتماع الحادي والأربعين للجنة الثلاثية على إجراء الاستعراض العلمي.

14 - وفي الفترة من 20 إلى 25 آب/أغسطس، أجرت وزارة الدفاع العراقية عمليات حفر في موقع كربلاء في حضور شاهد. ولم تؤد تلك الأعمال إلى نتائج حاسمة. وفي الفترة من 23 إلى 25 آب/أغسطس، أجرت اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين عمليات حفر في موقع القاعدة البحرية في الكويت. ولم يُعثر في تلك العمليات على رفات بشرية. وبعد عمليات الحفر، اتصلت الوزارة بالشاهد المعني لجمع معلومات أكثر تفصيلاً.

15 - وفي 18 أيلول/سبتمبر، بثّ المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع العراقية دعوة عامة للشهود على قنوات الإذاعة والتلفزيون العراقية، بما في ذلك القنوات التلفزيونية الفضائية. وتضمن الإعلان معلومات إضافية، بما في ذلك نقل ملف المفقودين الكويتيين إلى وزارة الدفاع، وأكد التزام الوزارة بإكمال أعمال الملف. وتقوم الوزارة بتحليل العدد الكبير من المكالمات الواردة عقب البث.

16 - وفي 26 أيلول/سبتمبر، اجتمع نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية بنائب المستشار القانوني العام ورئيس اللجنة التقنية المكلفة بملف المفقودين الكويتيين في وزارة الدفاع العراقية، العميد حازم قاسم مجيد، الذي قال إن على الرغم من الصعوبات المالية والأولويات العسكرية الأخرى، فإن الوزارة ماضية قدماً للوصول إلى شهود جدد، والتدقيق في إفادتهم/ والقيام بزيارات ميدانية في محاولة لتحقيق نتائج ملموسة وقوية. وشدد على أهمية هذا الملف الإنساني وعلى الدعم المقدم على أعلى المستويات في حكومة العراق.

17 - وفي 28 أيلول/سبتمبر، قام ممثلو بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق بالمشاركة بصفة مراقب في الجلسة السادسة والتسعين للجنة الفرعية التقنية التابعة للآلية الثلاثية الأطراف التي عُقدت في الكويت. وكانت الجلسة منتجة، ورحب أعضاء الآلية الثلاثية بالدينامية الإيجابية وكذلك بالأنشطة التي اضطلعت بها الحكومة العراقية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وكرر الوفد العراقي التزامه بهذا الملف وطمأن الوفد الكويتي إلى أنه سيواصل العمل وبذل الجهود على الرغم من التحديات السائدة في العراق.

18 - وفي إطار متابعة أعمال الجلسة الخامسة والتسعين، ذكر وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنه قدم إلى الوفدين العراقي والكويتي وصفاً شاملاً للزيارة الميدانية التي أجريت في أيار/مايو إلى موقع الخميسية، إلى جانب توصية بشأن كيفية إدماج الصور الساتلية والتحليل الجغرافي في الملاحظات الميدانية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، حصلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على ثلاث صور ساتلية لموقع الخميسية، وهي الآن قيد التحليل. وسيُطلع أعضاء الآلية على نتائج التحليل خلال الفترة المشمولة بالتقرير المقبل. ورحب الوفدان العراقي والكويتي بتلك الخطوة، وخصوصاً لأنها ستساعد على إعادة تقييم المناطق التي جرت فيها عمليات الحفر وتلك التي ستجري فيها أعمال الحفر في المستقبل. وذكر الوفد العراقي أن وزارة الدفاع العراقية ستواصل في الوقت نفسه الوصول إلى شاهد مهم في محاولة للحصول على مزيد من المعلومات وتحديد موقع الدفن المحتمل. واتفق أعضاء الآلية على أن جميع المسارات، بما في ذلك البعثات الميدانية، وتحليل الصور الساتلية والاتصال بالشهود، ينبغي أن تجري بشكل متوازٍ مع عمل الوفد العراقي، وأعربوا عن التزامهم باستئناف عمليات الحفر استناداً إلى نتائج تحليل الصور الساتلية.

ثالثاً - الأنشطة المضطلع بها مؤخراً فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية

19 - شجع مجلس الأمن في بيانه الصحفي المؤرخ 29 تموز/يوليه حكومتي العراق والكويت على الدعوة إلى عقد اجتماعات اللجنة المشتركة المعنية بالممتلكات كل ستة أشهر على النحو المتفق عليه.

20 - وكذلك، أصدرت وزارة الخارجية العراقية بالتنسيق مع مكتب رئيس الوزراء دعوة إلى الشهود طوال فترة شهرين، شجعت فيها جميع من لديهم معلومات متعلقة بالممتلكات الكويتية على الاتصال بها.

21 - وفي 26 أيلول/سبتمبر، خلال الاجتماع مع نائب ممثلي الخاص، ذكر السيد البرزنجاني أن وزارة الخارجية العراقية قد تلقت عقب بث الرسالة عدداً كبيراً من المكالمات

من مواطنين يزعمون أنهم يعرفون موقع السجلات والتحف الكويتية. وتعمل وزارتا الخارجية والدفاع معا للتحقق من المعلومات ومتابعة الأخبار المحدية. ورحب نائب ممثلي الخاص بهذه المبادرة وحث وزارة الخارجية على متابعة كل خبر لكفالة مضي العملية قدما.

رابعاً - ملاحظات

22 - إنني أثني على النوايا الحسنة التي لا تزال سائدة بين العراق والكويت، بما في ذلك في مجال ملف المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة. فهذا الجو الإيجابي والبناء يشكل أساساً قوياً لتوسيع الصداقة والتضامن وتوثيق العلاقات. وقد أظهرت حكومة الكويت باستمرار الدعم والتفهم إزاء التحديات التي تواجهها حكومة العراق. وأود أن أعرب عن الامتنان لحكومة الكويت لما أبدته من صبر وتشجيع تجاه الجهود التي تبذلها حكومة العراق على مر السنين.

23 - وإن نقل ملف المفقودين إلى وزارة الدفاع العراقية قد أتاح تعزيز أنشطة الحكومة، وأثبت مثابرتها على المضي قدماً بالرغم من التحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية في البلد. وإنني أثني على استعداد الحكومة قبول التوصيات والمقترحات المقدمة من أعضاء الآلية الثلاثية ووضعها موضع التنفيذ. وإني أرى بوادر مشجعة في التعاون الإيجابي بين السلطات العراقية المعنية وأعضاء الآلية، وأحث الحكومة على مواصلة الاستفادة من هذا الزخم للتوصل إلى نتائج ملموسة.

24 - وأشعر بالأسى حين أرى أن أسر أولئك الذين لا يُعرف ما الذي حلّ بهم ما زالت تنتظر معرفة مصير أحبائها. وإن تحقيق تقدم في مسار العمل على هذا الملف يتطلب اعتماد نهج مبتكر ومتعدد الأبعاد يجمع التواصل مع الشهود، والعثور على شهود جدد، واستعراض المعلومات التي جُمعت على مرّ السنوات الماضية، وإجراء العمل الميداني، واستخدام تكنولوجيا جديدة ومبتكرة. فهذا النوع من الاستراتيجية الشاملة والكلية يمكن أن ينشّط البحث ويؤدي إلى نتائج إيجابية. وإنني إذ أفكر بذلك، أود مرة أخرى أن أشيد بما يديه أعضاء الآلية الثلاثية من التزام ومثابرة استثنائيين، وبالدور القيادي الذي تؤديه اللجنة الدولية للصليب الأحمر في إصدار التوجيهات والأفكار والتوصيات الرامية إلى تحديد أماكن رفات المفقودين الكويتيين واستعادتها، مع السعي في الوقت نفسه إلى عدم السماح بتعثر العملية.

25 - وفيما يتعلق بمسألة الممتلكات الكويتية المفقودة، أحيطُ علماً بالجهود التي تبذلها حكومة العراق من أجل تحقيق نتائج ملموسة، بما في ذلك بثها الإعلانات على القنوات

التلفزيونية الفضائية. وأحثُ الحكومة على اتباع سبل مبتكرة وخلاقة للحصول على المعلومات، ولا سيما فيما يتعلق بالمحفوظات الوطنية الكويتية التي لا تقدر بثمن.

26 - وأؤكد مجدداً تصميم بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، وممثلي الخاص ونائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية، على تعزيز ودعم وتيسير الجهود التي تبذلها حكومة العراق فيما يتعلق بملف المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة. فبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق ملتزمة بمواصلة أداء دور بناء وداعم في الآلية الثلاثية.